الآليات الفارسية في تعمير الخارجة خلال عصر الأسرة السابعة والعشرين

هيثم حامد[1] عبد الحليم نور الدين[2] وليد شيخ العرب[3] تامر فهيم[3]
[1] باحث دراسات عليا بكلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم
2 كلية الآثار والإرشاد السياحي جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا سابقاً
[3] كلية السياحة والفنادق جامعة الفيوم

الملخص

على الرغم من حالة التخبط والإحتلال التي مرت بها مصر منذ الأسرة الخامسة والعشرون بعدما قام الكوشيين بحكم مصر، إلا أن المصريين لم يتأثروا سواء بالكوشيين أو الفرس أو بغيرهم بشكل عام أو حتى على المستوى الفني. فقد حاول الفرس بعد احتلالهم لمصر أن يغازلوا المصريين وإرضاؤهم بطرق شتى مثلما فعلوا سابقيهم الكوشيين دون جدوى، ولكن يرى الباحث أن الفرق شاسع بين نظرة المصريين للكوشيين وبين نظرتهم للفرس، فقد اعتبروا الفرس غزاة حقيقين يريدون تدمير هويتهم وثقافتهم، لذلك لم يكن من المستغرب أن يستخدم الفرس إن صح التعبير مجموعة من كبار الموظفين المصريين بعد دخولهم لمصر حتى يساعدوهم على فهم طبيعة المجتمع المصري كذلك لخبرة المصريين في طبيعة أرضهم وماهي أنسب الطرق لإرضائهم لذلك وجد الباحث أن هناك بعض من المصريين الذين قد لعبوا دوراً هاماً أثناء الحكم الفارسي مثل حور وجا، وجاحوررسنت، بتاح حتب، اختلف في تفسيره الكثير من علماء التاريخ والمهتمين بالمصريات، فقد أطلق عليهم البعض وسطاء بين الفرس والشعب المصري في حين رأى البعض دورهم طبيعي في محاولة منهم للمحافظة على ما تبقى من الحضارة المصرية القديمة، وبين مؤيد ومعارض يحاول الباحث توضيح الدور الفارسي في منطقة الخارجة ومحاولتهم تنمية هذه المنطقة، من خلال ثلاث محاور أهمها الزراعة ثم النشاط العمراني ثم بناء المعابد بالأسلوب المصري أو الإضافة على معابد موجودة. وقد عبر الفرس عن أعمالهم الفنية بشكل واقعي خلال عصر الأسرة السابعة والعشرين وقاموا بتوظيف مصريين مهرة للعمل في ورش النحت والأعمال الملكية داخل مصر وخارجها في سوسة وبرسوليس، حيث صمم المصريين معظم الأعمال الفنية والمعمارية بالخارجة من خلال رؤيتهم الخاصة وإن كانت هذه الأعمال تتم بطريقة تمزج بين الاسلوب المصري الأصيل والحداثة الفارسية.

الكلمات الدالة: الخارجة، الفرس، هيبيس، الغويطة، عين منواير

المقدمة

لقد لعبت كل من منف وطيبة دوراً هاماً كعواصم سياسية ودينية في فترات الحكم المختلفة(I. Shaw, 2000, 369-394) ولكن تغير الوضع السياسي والإقتصادي واستمرت طيبة في لعب هذا الدور حتى نهاية العصر المتأخر. ففي البداية قام بسماتيك الأول بإعلان ابنته زوجة أمون الإلهية .(Jansen-Winkeln 2001; Naunton 2010, 123-6; Ayad 2009, 10-22)، ولكن على المستوى السياسي أُغفل دور طيبة أثناء حكمه مما أفقدها كثيراً من بريقها السياسي والديني. وخلال العصر الصاوي توجد أدلة قليلة على نشاط ملكي محدود(Aston 2003, 138-55). ولعل صورة طيبة تحت الحكم الفارسي لا تختلف كثيراً حيث بدأت تتجه أنظارهم لمناطق أخرى جديدة. ربما يفسر ذلك قلة آثارهم الموجودة بمناطق طيبة (Vleeming 1981b; see also Ray 1994, 52-4). ومثل أسلافهم في العصر الصاوي قام الملوك الفرس بوضع منف العاصمة السياسية والإدارية لمصر وبدأوا في توطين جالية يهودية في إلفنتين على الحدود الجنوبية لمصر (Wuttmann and Marchand 2005, 112-13;Aston 2003, 155-62; Aston 1999, 95; Antonio, 1999, 406-08) ثم فكروا في مناطق جديدة لأعمالهم الأثرية وذلك لتكون هذه المناطق مناطق دفاع استراتيجي مثل منف في الشمال وجزيرة الفنتين في الجنوب ومنطقة واحة الخارجة في الجنوب الغربي لمصر. ولعل واحة الخارجة بالصحراء الغربية من أهم الأمثلة التي تبين النشاط المعماري الفارسي بعيداً عن مصر العليا (Heidorn 1991; 1992; Posener 1936, nos. 11-35; Goyon 1957, nos. 108-9; Bongrani Fanfoni and Israel 1994). وتتميز الواحة الخارجة بالمناخ القاسي الحار ولكن تتميز بعذريتها فلا يوجد بها أنشطة سكنية سوى منذ عصر الدولة القديمة(Ikram, S., C. Rossi. 2004, 165-182). أما خلال عصر الأسرة السابعة والعشرين 525 ق.م – 359 ق.م يوجد على الأقل ثلاث معابد تم تشييدهم(Gropp 1990, 45-49) مع إدخال تقنية قنوات الري التي تخص عملية الري والتي أدخلها الفرس من إيران(Chauveau, 2001,137-142) وساعدت في التنمية الزراعية للواحة الخارجة وزيادة الرقعة الزراعية (Caton-Thompson 1952, 45) 53;Blenkinsopp, J. 1987, 409-421). ويركز الباحث من خلال هذه الورقة البحثية على الدور الفارسي في منطقة الواحة الخارجة سواء من حيث النشاط المعماري أو الزارعي وأنشطة أخرى ارتبطت بالنشاط العمراني في المنطقة (Boiy, T. 2004, 75-95) حتى تكون منطقة الخارجة خط دفاع استراتيجي لمصر من الغرب ضد أى تدخل أجنبي من هذه الناحية. ولعل ما تم من نشاط فارسي للواحة الخارجة هو ضمن برنامج شامل أو خطة تم وضعها لكل المناطق الخاضعة للحكم الفارسي (Bareš, 1996 1-9) . وتمدنا منطقة الخارجة بالأدلة والشواهد خلال حكم الفرس في

مصر عن غيرها من المناطق لذلك تعد من المناطق الأثرية الفريدة للتأريخ لهذه الفترة والشاهدة على نشاط الفرس في هذه المنطقة.

تعد واحة الخارجة من أكبر الواحات في الصحراء الغربية لمصر وتبعد حوالي 200 كم غرب وادي النيل وتعد منخفضاً مثل باقي الواحات(Giddy 1987, 37-9) وقد أطلق عليها المصريين القدماء اسم ***wh3.t*** (Idem 1987, 38). كما أطلق عليها مصطلح ***wh3.t rsy.t*** والتي تعني الواحة الجنوبية(Kuhlmann 2002, 149-58.). وتتصل الخارجة بوادي النيل عن طريق العديد من الطرق والأودية عبر الصحراء، وتقدم مجموعة من الأدلة الأثرية دليل على الربط بين طيبة والواحات خلال عصر الأسرة السابعة والعشرون منذ عام 525 ق.م إلى 359 ق.م(Giddy 1987, 50-98). يمكن القول بأن تاريخ واحة الخارجة القديم يمتد لأكثر من 4 ألاف سنة بداية من العصور الحجرية وبداية الأسرات ولكن ابتعادها عن المشهد السياسي والديني بعد ذلك يعود لأسباب جغرافية ومناخية (Beadnell, 1909) وقد ظلت الواحة الخارجة حتى خلال العصر الروماني مكان لنفي اللصوص وغير المرغوب فيهم بعيداً عن البلاد-302 .Bedford, 2007) (329 ولعل بعض الحصون الرومانية تم بناؤها هناك واعتبروها مثل المصريين القدماء منطقة خطر لا يمكن تنميتها بسهولة(Antonio, 1999, 406-408) .

أما وضع الواحات بصفة عامة والخارجة بصفة خاصة قد تغير خلال حكم الفرس خلال الأسرة 27 منذ عام 525– 359 ق.م(Aston 1999, 17-22) ووصف هيرودت قمبيز بأنه قد قضى خمسة أيام بالصحراء ووصل إلى مدينة تسمة الواحة في الموعد المحدد Agut-Labordere (2005, 9-16) ربما تكون هي الواحة الخارجة ومن هناك انطلق الجيش الفارسي ليكمل باقي أهدافة وصولاً إلى واحة سيوة. ويقول هيرودت(Asheri 2007, 379-527) بأن قمبيز قد ترك جزء من الجيش في الواحة الخارجة حتى يؤمن خلفه ولا يستخدم العدو هذه المكان للدخول مرة أخرى فيحاصرهم وهو ما قد فعله كامس من آلاف السنين قبله(Beadnell, 1909,302-329). تعرض أوستراكا قد كتبت بالديموطيقي للمدعو إيناروس تقول***"بأسم قوة إيناروس يردي إستخدام واحة الخارجة كطريق مؤدي لمنف"*** ولكن تم رفض الطلب وإخطار رسول إيناروس بأنه غير مرحب به في هذه المنطقة.

تكمن أهمية واحة الخارجة بأنها مكان إستراتيجي يتحكم في الجانب الغربي لمصر والحفاظ عليه أمر هام لضمان إحكام السيطرة على البلاد وهو ما فطن له الفرس بعد دخولهم لمصر وتبنوا منهجاً جديداً لتعمير الخارجة والإستفادة منها على المستوى السياسي-302 ,Bowman 1941) (313والمعماري والإقتصادي وكذلك تعكس تكاملهم مع أنشطة المصريين المدنية بدلاً من العسكرية مما يساعد في تحسين الصورة الذهنية عنهم لدى المصريين.

أولاً:النشاط والتنمية السكانية في الخارجة بعد إنشاء المعابد وإستحداث وسائل الري وإستقدام السكان إليها.

ثانياً:قدم الفرس تقنية جديدة للري تم تطبيقه في الواحات الخارجة وهو نظام القنوات التي تسهل الزراعة وتزيد من الرقعة الزراعية بمستوى لم يكن مسبوق.

ثالثاً: قاموا بالعديد من الإضافات في ثلاث معابد منهم معبد أمون بهيبس.

وهذه الثلاث محاور التي تبناها الفرس في الخارجة كانت وراء تنمية هذه المنطقة وأصبحت مأهولة بالسكان وأرخت لفترة تاريخية هامة من تاريخ مصر وهي فترة غزو الفرس لمصر.

أولاً: تنمية الواحة والنشاط السكاني تحت حكم الفرس

عندما اختار الفرس بعد غزوهم لمصر الواحة الخارجة كان لأسباب سياسية أهمها الحفاظ على البعد الإستراتيجي لأهمية منطقة الخارجة في الصحراء الغربية، وقد قاموا بتنميتها من خلال ثلاث محاور هامة هي الزراعة وبتكار نظام ما يعرف بقنوات الري الذي زاد من المساحة المزروعة في الخارجة مما تبعه زيادة للنشاط السكاني فقد قام الفرس بتشجيع الكثير من المصريين (Briant 1988, 137-173)على العمل بالخارجة والإقامة بها فجلبوا العديد من العمال المصريين المهرة للعمل بالزراعة ثم إقامة المعابد التي أقاموها في الخارجة مما خلق مجتمع جديد زراعي استفاد منه الفرس في المقام الأول ولكن أيضاً كان سبباً في إرضاء المصريين بسبب السياسة التي أراد الفرس أن يظهروها للمصريين بعد بناء المعابد وتصوير مناظر تمثل ملوك الفرس بملابس وشارات مصرية خالصة منهم داريوس. من خلال شكل رقم (1) يمكن أن نستنبط التطور السكاني الذي طرأ على واحة الخارجة منذ عصر الدولة القديمة وحتى عصر الأسرة 27 وهو العصر الفارسي الأول والذي شهد عدة تغيرات طبقاً لسياسة الملوك حتى جاء الفرس ورأوا تنمية الواحة لأسباب عديدة ، ويذكر هيرودوت أن وصل عدد السكان خلال العصر المتأخر بوجه عام في واحة الخارجة إلى 2مليون نسمة ومن خلال هذا العدد يمكن استنتاج النسبة من عدد السكان في الخارجة على مر العصور(Darnell, Klotz, Manassa. 2013: 1-31).

شكل رقم (1)

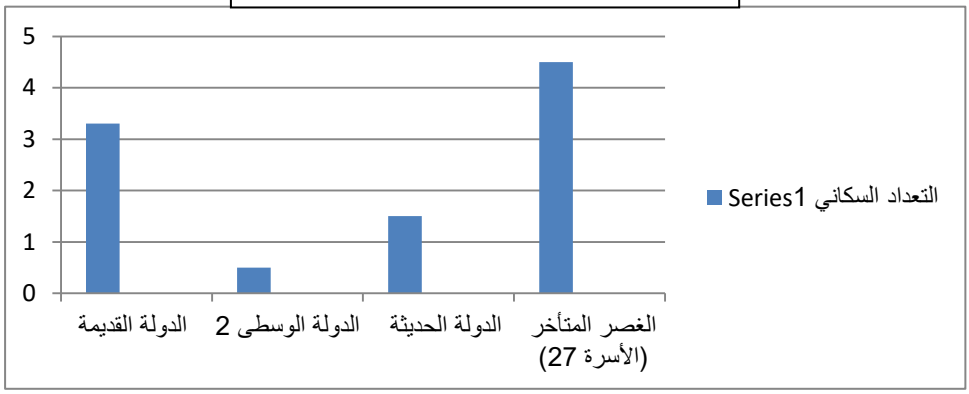

ثانياً: الري:Irrigation

إن الدليل على تطور نظام الري بالخارجة خلال عصر الأسرة 27 منذ عام 525 ق.م – 359 ق.مهو تلك القنوات التي تم إستحداثها وذلك لتطوير تقنية ري الأراضي الزراعية (Grewe 2008, 323-4; Stiros 2006, 1059)، ولعل كلمة قناة هي كلمة عربية تعني نفق أسفل الأرض يتصل بمصدر ماء (شكل رقم 2) وقد عُرف هذا النظام في العالم القديم بعدة أسماء أو مفاهيم مثل خطارة أو فجارة أو كارز وكلها تعني نظام قنوات الري(Cruz-Uribe 2003b, 541-2). وقد قام الفرس بإستحداث هذه التقنية الجديدة للري من خلال حفر نفق يتصل بمصدر الماء وقد كان مصدر الماء في الصحراء الغربية يصل من النوبة(Adams 1979, 727-744). حيث عثر على أكبر الحفريات المائية في العالم هناك وبعد تحديد مصدر الماء تم شق تلك القنوات حتى يتم توصيلها للخارجة عن طريق ممرات رأسية ثم ممرات أفقية وذلك بدرجات ميل تسمح للماء أن يصل من الجنوب حتى واحة الخارجة. ونجح الفرس في حفر العديد من هذه القنوات التي ربما أخذت 5 سنوات لحفر قناة فردية(Gonon, T. 2005, 39-57).

شكل رقم (2) ، نقلاً عن Wilson 2006, fig. 18.2

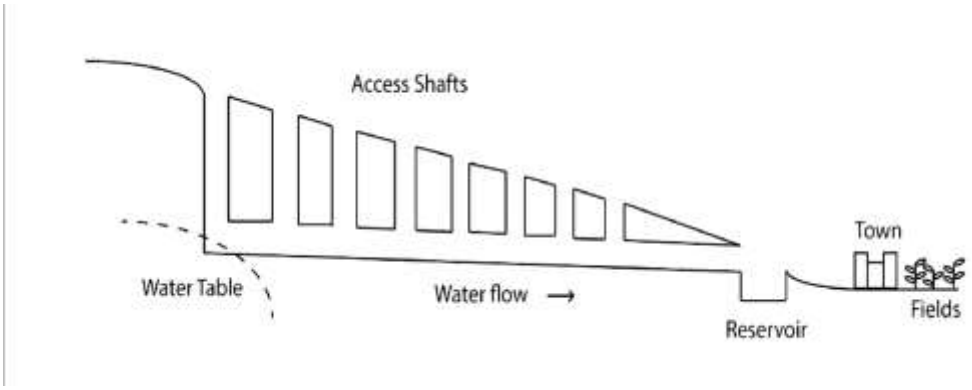

قنوات الري بواحة الخارجة:

لقد تم إكتشاف قنوات ري الخارجة منذ حوالي قرن من الزمان بالتحديد عام 1909م عندما قام Beadnell بوصف العديد منهم وخاصة في الجزء الشمالي من الواحة (Beadnell 1909, 167– 85) وبالتحديد توجد قناة منهم في منطقة "عين منوايرِ" بالقرب من قصر جب وقصر سومرية.(Agut-Labordere, D., and C. Newton. 2013, 5) وتعد عين منواير واحدة من بين خمس أماكن تلالية في حوض بارز للجزء الجنوبي من واحة الخارجة وقد قامت البعثة الفرنسية للأثار بالعمل في هذه المكان منذ عام 1994 وعثرت على أطلال معبد من الطوب اللبن مكرس للإله أوزيريس، كما عثروا على إثنين من المنازل والمئات من الأوستراكا

الديموطيقية(Chauveau, 2001, 137–142; idem, 2003, 38–40), وقد قامت البعثة الفرنسة (Wuttmann, 1996

385–451) بتحديد ما يقرب 22 قناة تم حفرها في هذا المكان بالتحديد في الجزء الشمالي والشرقي لتل المنحدر (Ikram, S., and (C. Rossi. 2004, 165–182.) (Cruz–Uribe 2003b, (2–541 وبلغ انحداره ما بين 150: 200 متر،كما عثر على العديد من القنوات التي تم حفرها بخلاف منطقة عين منوابر (Wuttmann 2000 IV, 162-169) في منطقة الدوش والديكورا(Mills, 1999, 220-222) وعثر فيهم على بقايا تعود للعصر الروماني. لقد قامت كل من جامعة كامبريدج والجامعة الأمريكية بالقاهرة في عام 2002 بإستكمال كشف النقاب عن هذه القنوات التي توجد بواحة الخارجة وخاصة بالجزء الشمالي للواحة وقاموا بكتابة تقرير مختصر عن هذه القنوات تم نشره وقد ركز التقرير عن حصنين بمنطقة قصر الجب والسومرية.وقد تم تحديد ثلاث قنوات أعماقهم وصلت إلى 400 متر وقد قام Ilka Schacht بتاريخهم للفترة ما بين القرن الثاني الرابع الميلادي بينما (Schacht, 2003, 411-423).إن قنوات عين منوابر تؤرخ في فترة حكم الفرس بمصر(Gonon, 2005, 39-57)، حيث أشارت بعض الوثائق الديموطيقية (Bareš 2002, 22-27) إلى أن هذه القنوات استخدمت للحصول على الماء من أجل زيادة المساحة الزراعية وكذلك أوردت أسماء المحاصيل التي تم زراعتها في هذا المكانوقد صمم الفرس هذه القنوات لمثيلاتها في إيران. ويقدر البعض بأن النظام الحديث في إيران-21 ,Laessøe, 1951) (32 يستخدم مثل هذه القنوات والتي يصل عددها إلى 40 ألف قناة تستخدم في عملية الري(Newton, 2013, 1-20). ويكتب سرجون الثاني خطاب بعنوان خطاب للآلهه وهو عبارة عن تآريخ لحملته التي قام بها عام 714 ق.م ضد أورارتو وشرح فيها النظام المائي للمدينة والذي قام بتدميره ويشمل الوصف أنفاق المياة التي توجد في شرق أنطاليا (Adams, 1972,182-208) مما يبين نقل النظام الفارسي إلى مصر وبالتحديد إلى الخارجة(Ikram, 2004, 953-959).

شكل رقم (3) ، نقلاً عن Fakhry, A. 1942

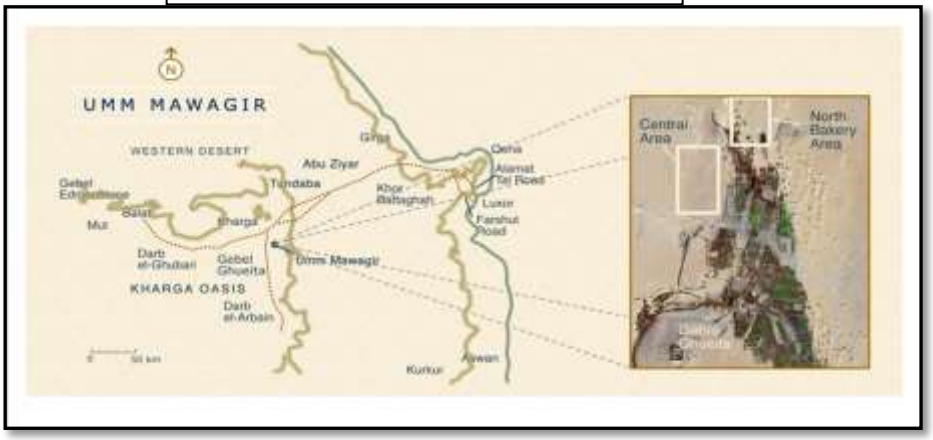

إن نظام القنوات لم يكن جديداً بل عرف في مصر قبل عصر الفرس وبالتحديد في واحة البحرية ويعود لعصر الدولة الحديثة وللعصر الصاوي(Antonio.2003,537-544) فخلال الدولة الحديثة تقدمبردية هاريس التي تعود لعصر الملك رمسيس الثالث بأنه قام بزرع مساحة كبيرة من الكروم التي لا حصر لها بمنطقة الصحراء الغربية(Gosline 1990, 27-8.)، ويتحدث أحمد فخري من خلال نشر مقبرة تعود للعصر الصاوي بأن هذه المقبرة قد تم حفرها بطريقة محددة لتجنب وجود أحد القنوات الموجودة في الواحة البحرية، ويُعتقد أن كلا المثالين أفضلاالأمثلة على ابتكار المصري القديم لنظام القنوات في ري الأراضي ولكن ربما يحسب للفرس التوسع في عمل مثل هذه القنوات لزيادة المساحة المزروعة وذلك لأستغلال جودة الأراضي المصرية[19]

ثالثاً: المعابد

أ- معبد أوزيريس بعين المنوايز:

يوجد على الحافة الجنوبية من الواحة معبد بمنطقة عين المنوايز ولم يتبقى منه سوى أطلال بسيطة وبعض الأوستراكا الديموطيقية(Onishi, 2005,121-133) والتي من خلال نصوصها أمكن التعرف على الأنشطة التي تمت في هذا المكان. والمعبد عبارة عن بناء فقير من حيث حالة الحفظ من الحجر والطوب اللبن شكل رقم(4) ويتكون من فناء وصالة أساطين ثمالهيكل الرئيسي ومقصورة الزورق وكلتاهما تم رصفهما والحوائط تم تزيينها بالمغرة الحمراء. ويغطي حوائط الهيكل علامة العنخ كبيرة الحجم وأشكال آلهة حورس ورع حور آختي وخونسو. كما يوجد مقصورتين رقم E, F على الجانب الشمالي للهيكل ومقصورة الزورق وعثر داخلهم على 72 تمثال من البرونز لأوزيريس وكذلك عثر على عدد 6 أوستراكا ديموطيقية بينما عثر في المقصورة الأخرى F على عد 173 تمثال صغير من البرونز لأوزيريس وبعض الآلهه الأخرى وبعض الأوستراكا وعثر داخل نفس المقصورة على تابوت ربما استخدم لدفن أحد الأشخاص.

شكل رقم (4) رنقلاً عن.Wuttmann.1996, fig. 4

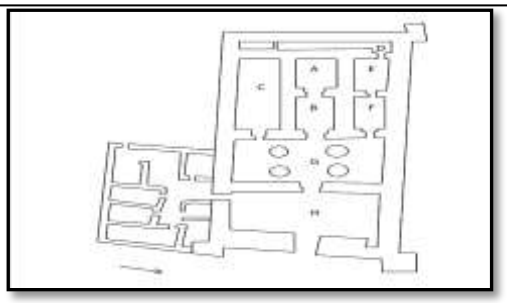

[19]توجد أوستراكا ديموطيقية تتحدث عن شق الملك أمازيس عام 528ق.م بمنطقة عين المنوايز قناة لعملية الري والشرب تعود لقبل عصر الفرس، للمزيد راجع:

Cruz-Uribe 2003b, 539-40; Chauveau 2001, 137; 2005, 158

كما عثر على بعض التماثيل الأخرى التي تخص الإله أوزيريس بالردهة رقم D مع بعض الوثائق الديموطيقية التي تؤكد على بناء الفرس لهذا المعبد وتكريسه للإله أوزيريس. ولعل الغرض من وجود الحجرة رقم C غير معلوم حتى الأن حيث عثر على كميات كبيرة من الأواني الفخارية.على الجانب الأيسر للمعبد وبالتحديد في الجانب الجنوبي يوجد مبني ملحق بالمعبد ربما كان استراحة أو قصر للملك وهناك رأي آخر بأنه مكتب لكبير كتبة المعبد، ونجد أن ثلث الأوستراكا الديموطيقية وجدت في هذا المبنى. وتمدنا بعض من هذه الوثائق وجود شخص يدعى الكاهن *حور ابن حورتب* كما وجد شخص بارز عرف بأسم *أون إم* حب والذي على ما يبدو أشترك في خدمات المعبد هذان الشخصان هما تم تعيينهما من قبل الفرس في المعبد مما يدل على استخدام الفرس للمصريين.

ب-معبد قصر الغويطة

يقع معبد قصر الغويطة بين عين المنوايز وهيبيس (Darnell, J. C., D. Klotz, and C. Manassa (2013,1-31 ويعرف هذا المكان قديماً باسم بروسخ *pr wsḫ* ومازالت تعمل داخله بعثة جامعة يال الأمريكية Yale University.ولعل التصميم المعماري للمعبد يعود للعصر الصاوي الأسرة 26(Heidorn, 1991 205-219). ومعبد الغويطة مبني من الحجر الرملي ويتكون من فناء أمامي(A) وصالة أساطين (B) لها أربعة أعمدة ثم ردهة (C) وثلاث حجرات خلفية (d-f) وأخيراً قدس الأقداس أو الهيكل الرئيسي للمعبد (شكل رقم 5) وما يبرهن على أن الفرس لهم يد في هذا

شكل رقم (5) نقلاً عن Darnell, 2013, fig. 2

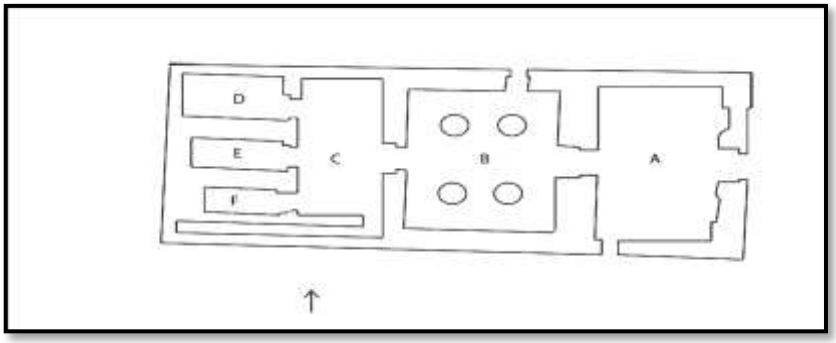

المعبد هي النقوش التي تحمل الكثير من المعاني والدلائل تبدأ بنقش على الحائط الغربي تصف الفرعون وهو يقدم ماعت إلى ثالوث طيبة أمون وموت وخونسو ثم الحائط الشمالي الملك واقف قبل أمون رع وموت وخونسو وجب ونوت(Darnell,2007, 29-40) ولا توجد نقوش باقية داخل هذا المعبد سوى القليل. وقبل ذلك بقليل ثم تم إضافة الجزء الأمامي للفناء على يد الملك بطلميوس الثالث(Ranke 1935, 12) ويوجدعلى المدخل الرئيسي خرطوش محفوظ للملك داريوس الأول

ملون وبالتحديد على الحائط الشمالي (شكل رقم 6) (Cameron 1943, 307-313) ونقش ولكن حالة الحفظ فقيرة على الحائط الغربي.

شكل رقم(6) نقلاً عن موقع egyptsites.wordpress.com

ويوجد منظر يمثل أحد الأشخاص وهو يرتدي كل الملابس والشارات الفرعونية كملك مصري قبل الثالوث الطيبي ويرجح أنه الملك داريوس الفارسي نظراً لوجود الخرطوش بالقرب من المنظر ويري John Darnell بأن الهيكل الرئيسي قد بني أولاً قبل عهد داريوس ثم تم إكمال باقي المعبد خلال الأسرة 27، ولكن من الصعب أن نحدد أي الأجزاء أقدم في المعبد فربما يكون الهيكل منذ عهد قمبيز ثم باقي المعبد يعود لعهد داريوس الأول، ولكن ما يمكن الجزم به هو أن هذا المعبد قد بني أثناء حكم الفرس في مصر وأنهم قاموا ببناء هذا المعبد لعدة أسباب أهمها سياسية في محاولة لإرضاء المصريين وإظهار إحترامهم لآلهة المصريين وكذلك محاولة لتعمير أحد الأماكن البعيدة على أطراف الصحراء الغربية كنقطة هامة يمكن الدخول إليها بسهولة والسيطرة على البلاد

ج- معبد هيبيس

يرجع تاريخ المعبد الى العصر الصاوى الفارسى وقد قام بإنشاء المعبد الملك داريوس الاول عام 510 ق.م (Lloyd,2007, 99–115) فى الأسرة 27 على أثر مبنى قديم يرجع الى عصر الاسرة 26 فى عهد الملك بسماتيك الاول (واح –ايب – رعW3ḥ ib Rʿ) (ابريس) والذى أنشأ المعبد ثم أكمل إنشائه الملك احمس الثانى (امازيس).ولكن نقوشه استكملها الملك الفارسي 'داراالأول'(داريوس) (انتريوشا) حوالي عام 500ق.م. (Gropp,1990. 45- 49) ويرجح أن المعبد له اصول قديمة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى. لقد بنى معبد هيبس الفرعون أحمس الثانى ورممه داريوس ملك الفرس ارضاء لكهنة آمون والذى حكم مصر فى فترة الاحتلال الفارسى لمصر وبناه إرضاء لكهنة آمون حيث ان داريوس جاء خلفا للملك قمبيز(204 -Lloyd,1994,195) الذى أراد احتلال مصر ولكن كهنة معبد أمون بالواحه أرشدوه عند توجهه لواحة سيوه إلى طريق خطأ فغرق هو وجيشه فى بحر الرمال العظيم ولم يتمكن من غزو مصر.

ويرى الباحث أن هذا يوحى إلى أن سلطة الكهنة كانت كبيرة ومؤثرة فى ذلك الوقت فأراد داريوس أن يتقرب منهم فقام ببناء المعبد وترميمه أو قد يكون الملك الفارسى المحتل قد تأثر بعبادة الإله آمون. وفي العصور اللاحقه للعصر الفارسي أضيفت للمعبد اضافات عديدة حتي اكتملت عناصره وكان ذلك في الفتره ما بين عام 390 قبل الميلاد الي عام 69م. وقد حدثت هذه الاضافات في عهد كل من الملك هكر(اخوريس 390–380 ق.م) من الأسرة التاسعة والعشرين والملكين نختنبو الاول والثاني (نخت حورحب) من الأسرة الثلاثين (380–361 ق.م)،ثم في عهد الملك بطليموس الثاني عام(285–246 ق.م) 61-33) , .Baines, 2004)،يعد معبد هيبيس[20] من أروع الأمثلة الثلاث في هذه الواحة والذي يبين بشكل واضح تبعيته للفرس و يقع معبد هيبيس الذي كرس للإله أمون في الجانب الشمالي لمدينة الخارجة. تم دراسة هذا المعبد من قبل متحف المتروبوليتان بنيويورك في مطلع القرن العشرين فالمعبد ملفتاً للنظر من حيث الحجم وحالة الحفظ، حيث يقع معبد هيبس على بعد حوالى 3 كم شمال المحافظة على الجانب الغربى للطريق الصحراوى المؤدى إلى أسيوط (Cruz-Uribe, 1986,157-166;idem,2008,73-82) ،وكان قديماً يشغل مكاناً مرتفعاً عما يحيط به من أراضى حتى يتثنى للزائرين رؤيته وزيارته كمكان مقدس ومركز لعباده الالهة. تعود أهمية المعبد إلى انه المعبد الوحيد الباقى من العصر الصاوى ثم الفارسى في التاريخ المصري في الفترة من 660 الي 330ق .م وهو من اهم واشهر المعابد الموجودة فى الصحراء الغربية وكذلك هو أقدم مبانى الواحة الخارجة وكذلك فانه يمثل العصور المصرية القديمة (Zivie–Coche, 2008,7–8) فهو يضم عدة عصور ابتداء من العصر الفرعونى فترة العصر الفارسى والاسرة الصاوية ثم العصر البطلمى وانتهاء بالعصر الرومانى (اليونانى) تتمثل فى الاضافات والملحقات التى تمت به. وقد كرس المعبد لعبادة ثالوث طيبة المقدس(أمون وموت وخنسو) الاب أمون وزوجته موت وابنهما الطفل خنسو. وكذلك كرس لعبادة

[20]حمل المعبد اسم الواحه الخارجه (هبت،هيبس) وقد شيد على مساحة قدرها 798 مترا مربعا، طوله 42 متر وعرضه 19 متر في عصر الملك الفارسي دارا الاول (510–490ق.م)علي بقايا معبد قديم يرجع الي عصر الأسرة السادسة والعشرين (664ق.م) وربما كان لها أصول قديمه ترجع الي عصر الدولة الوسطى في (2100ق.م), وفي العصور التالية للعصر الفارسي اضيفت للمعبد إضافات عديده حتي اكتملت عناصره وكان ذلك في الفترة مابين عام 390 قبل الميلاد الي عام 69 ميلاديه. حيث بدأ اهتمام الرحاله والدارسين بالمعبد في النصف الأول من القرن التاسع عشر شأنه في ذلك شأن بقية الآثار المصرية وفي الاربعينات من القرن العشرين قامت مصلحة الآثار المصرية بترميم المعبد وتقوية العناصر القابله للانهيار منه واعاده بناء وتركيب بعض الاحجار التي وجدت متساقطه من المعبد على الأرض وفي الخمسينيات وحتي بدايه السبعينيات اجرت مصلحه الآثار العديد من اعمال الترميم بالمعبد شملت ملءالشقوق والشروخ والفوالق ببعض الملونات معظمها أسمنتي كمااشتملت احلال عناصر جديده كامله من حجر منحوت بدلاً من العناصر الأصلية المفقوده ومنها أعمدة كامله وأعتاب وحوائط وأجزاء من حوائط وسقوف خاصه في الجزء الخلفي من المعبد.

الثالوث العام أوزيريس وزوجته إيزيس وابنهما الصقر حورس (Eugene Cruz-Uribe, 1988, 25)أما عن تخطيط المعبد فيماثل المعبد في تخطيطه تخطيط المعبد المصري في الدوله الحديثه (البوابة – طريق الكباش، الفناء المكشوف، صالة الاعمده الاولى والثانية – ردهة قدس الاقداس– ثم قدس الاقدس) شكل رقم (7) وهو التخطيط الذى استمرت عليه المعابد المصريه التي نشأت في العصرين البطلمي والروماني ويبدأ المعبد من الشرق (بالمرسى) وهو عبارة عن ميناء (مرفأ) صغير لاستقبال المراكب التي تحمل البضائع للمعبد والقوارب المقدسة ويقع على حافة بحيرة قديمة تسمى البحيرة المقدسة تجمعت مياهها فى منطقة منخفضة بفعل الامطار والمياة الجوفية وتسريب مياة الزراعات المحيطة وهى جفت الان وضحلت وكانت ترى منذ عصر قريب وتمتد حتى بداية الطريق الاسفلتى القديم المتلاشى الان .

شكل رقم (7) رسم تخطيطي لمعبد هيبس نقلاً عن Davies 1953, pl. 1.

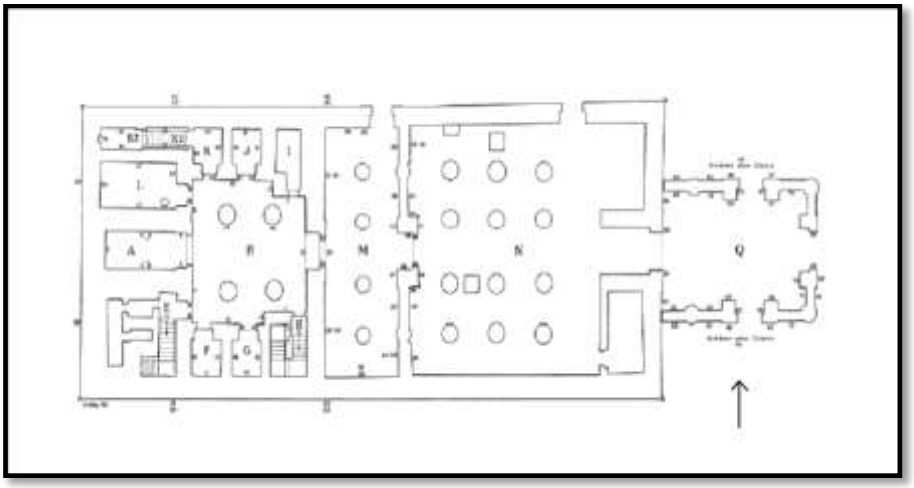

أهم المناظر بالمعبد:

يحتوى هذا المعبد على مجموعة فريده من المناظر والوحات المنقوشة والتى لم تتكرر فى أغلب المعابد المصرية حيث توجد بالمعبد بعض المناظر النادرة التى لا توجد الا فى هذا المعبد (Norman De Garis and Davies,1957,pls.13–28)) وتتركز أغلب المناظر فى أن الملك يقدم القرابين والعطايا للالهة والمعبودات، حيث يضم هذا المعبد مجموعة كبيرة جداً ومتنوعة من المعبودات على راسها ثالوث طيبة المقدس وكذلك ثالوث منف والتاسوع المقدس وأيضاً ثامون الأشمونين بالاضافة إلى العديد من المعبودات المحلية والخارجية مثل المعبوده السورية (عشتارت) التى عبدت فى مصر فى فترة من الفترات واتحدت مع المعبودات المصرية، كما يحتوى قدس أقداس المعبد على مايقرب من 550 أو600 معبود (Kessler, 2003, 211-223)، حيث أراد مؤسس المعبد التقرب من أهالي الواحة

شكل رقم(8): رسم تخطيطي يصور الملك داريوس كفرعون مصري يقدم الهبات للآلهة نقلاً عن Davies 1953, pl. 2.

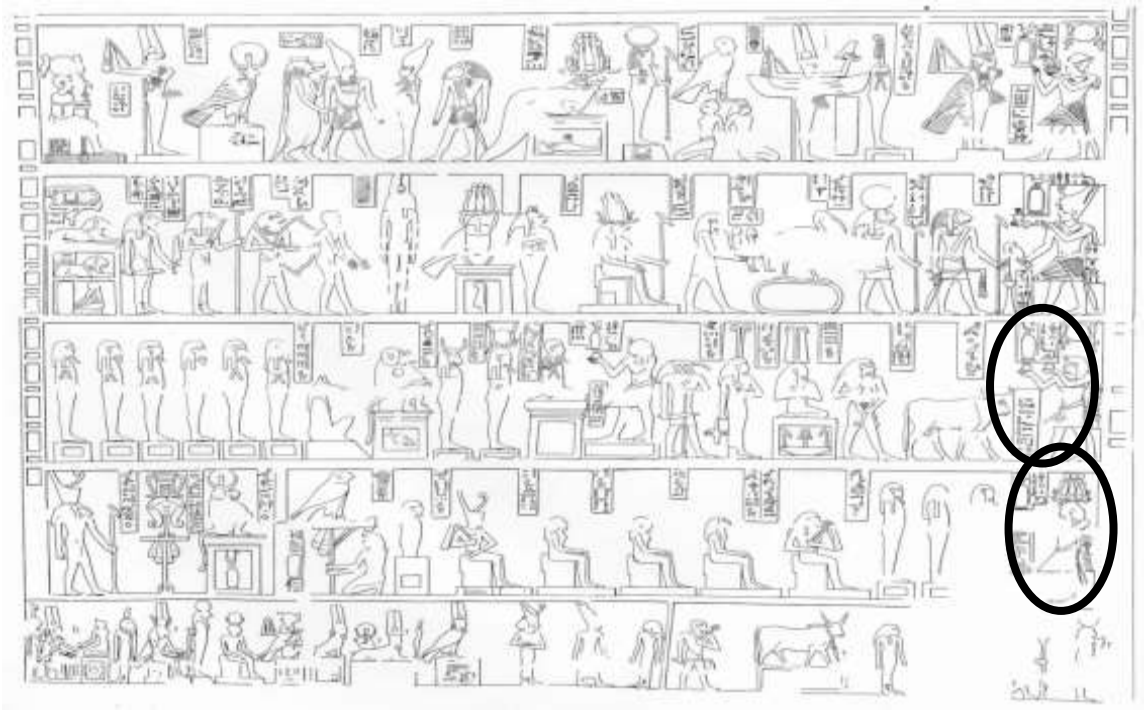

ومن كهنة المعبد فقام بجمع العديد من المعبودات وتصويرهم على جدران قدس الاقداس. ويمكن البدء بجدران البوابة الفارسية حيث توجد العديد من الزخارف والنقوش ذات الالوان الزاهية وأهمها المنظر المنقوش على الحائط الجنوبى والذى يمثل الملك داريوس يقدم الماعت رمزالعدالة الى الآلهه (أمون وموت) وامامهم مائدة القرابين موضوع عليها الورود والبخور واجود الاطعمة كذلك الخبز المصرى وعلى اليسار للداخل فى اقصى الطرف الشرقى نجد رسم للمعبود حورس ناشرا جناحيه الملونين بالون الازرق المزركش وبجواره كتابه بالهيروغليفى تعنى (حورس المنتمى الى ادفو المعبود العظيم الذى يخرج فى الأفق). وعلى الحائط الشمالى يوجد منظر للملك داريوس يقدم نبات الخس رمز الخصوبة فى مصر القديمة الى المعبود (أمون كا موت اف *Ỉmn kȝ mwt*.f) وتعني أمون ثور أمه للدلاله على الخصوبة والاستمرار، حيث نرى المعبود واقف بالهيئة الأدميه ويبرز منه العضو الذكرى للرجل والذى تم كشطه فنا لعصور اللاحقه حتى لايخدش حياء الزائرين للمعبد ولم يبق منه إلا آثر ظاهراً شكل رقم 9.

وعلى سقف البوابة نجد طائر الرخمة (أنثى العقاب) واقفة تنشر جناحيها على اليمين واليسار ويحيط بها نجوم السماء الزرقاء. وتعتبر ألوان هذه البوابة من أجمل الألوان الواضحة وبحالة جيدة نوعاً ما ولا تزال فى هذا المعبد. وننتقل بعد ذلك للنقوش الموجودة بالفناء الأمامى حيث يوجد نقش بالهيروغليفية على عتب وجدران المداخل الثلاثة للبورتيكو تصف الملك الفارسي يأمر جميع الداخلين إلى المعبد بضرورة التطهر *wꜤb* مرتين (Cruz-Uribe, 1986 157-166)، حيث يوجد نقش يمثل فيه الملك ممسكا بأناء الماء وهو يتدلى منه الماء ويصبه للطهارة شكل رقم 10.

شكل رقم (9) نقلاً عن موقع flickr.com

شكل رقم (10) نقلاً عن موقع flickr.com

وفى واجهة الفناء أعلى المدخل أمام الداخل للمعبد يوجد منظر لقرص الشمس المجنح يمتد منها أجنحة ترمز للصقر حورس احدهم لليمين والاخر لليسار ويحيط بقرص الشمس من الجانبين حية الكوبرا التى تتجه الى الشمال. وأعلى هذا المنظر يوجد الكورنيش المصرى الذى يزخرف الحواف العليا للجدران ونجده منتشر فى أغلب المعابد المصرية شكل رقم 11.

نأتى بعد ذلك إلى أهم منظر فى هذا المعبد وهو الذى يوجد فى أقصى اليمين من الحائط الغربى لصالة الاعمدة الكبرى ذات الاثنى عشر عمود وهو عبارة عن نقش بارز منحوت فى الحائط يمثل المعبود ست يصارع الثعبان أبوفيس كرمز للشر (Osing,1986.511-516)، ويعد هذاالمنظر من المناظر الفريدة التى تصور ست كإله طيب ونادراً أن يوجد هذا المنظر فى أى من المعابد المصرية شكل رقم 12.

شكل رقم (11) نقلاً عن موقع flickr.com

شكل رقم 12 نقلاً عن موقع flickr.com

بعد ذلك توجد نقوش الصالة المستعرضة ذات الاربعة أعمدة هو من أهمها المنظر الموجود على الحائط الشرقى للصالة والذى يصور الملك الفارسي وهو يقدم القرابين لتاسوع هليوبليس (أتوم وشو وتفنوت وجب ونوت وايزيس ونفتيس وست وأوزيريس) وكل معبود منهم مصور بالشكل الخاص به من حيث الاشياء التى يرتديها وما يمسك به، أما عن صالة الاعمدة الثالثة فتحتوى على العديد من المناظر والنقوش والرسومات الجميلة والهامه والتى تصف تقديم القرابين للآلهه والمعبودات المختلفة (Davies, 1953, 3-22; Eugene, 1988, 122). أما عن أهم جزء فى المعبد وهو قدس الاقداس فيلاحظ أن جدرانه الثلاثة مكتظة كلها جميعا بأشكال المعبودات المصرية وغير مصرية (فارسية أو سورية) فى صفوف طولية، حيث أراد الملك التقرب من أهالى الواحة (Ismail, 2009,14-(18;PM,VII,283 فقام بجمع أغلب المعبودات التى عبدت فى مصر وفى غير مصر مثل المعبودة السورية (عشتارت) التى عبدت فى مصر فى فترة من الفترات واتحدت مع المعبودات المصرية.

المناقشة والنتائج

لقد سبب غزو الفرس لمصر بعد الأسرة السادسة والعشرين حالة كبيرة من الجدل بين علماء المصريات والمؤرخين وأصبح هناك فريق يرى أن الفرس لم يدمروا الحضارة المصرية القديمة بل العكس لقد أنقذوا الحضارة المصرية القديمة من أيدي المغتصبين والدليل على ذلك ما قاموا به من تعمير في مناطق جديدة مثل الواحات ومنف وغيرها من الأماكن، وقاموا ببناء المعابد ذات الطراز أو التصميم المصري ليرضوا المصريين. وهناك فريق آخر يرى أن مصر مرت بنكبة كبيرة أو كارثة بسبب غزو الفرس وأن المصريين اعتبروا الفرس غزاة وبحق وانهم من قاموا بتدمير معابدهم والتحقير من آلهتهم وبين كلتا الفريقين قام الباحث بتحديد منطقة الواحة الخارجة التي اهتم بها الفرس وقاموا بتعميرها من خلال ثلاث محاور أهمها الزراعة التي مكنتهم من تعميرها وأصبحت منطقة جاذبة للسكان وقاموا ببناء معابد ثلاث قام الباحث بشرحهم لتوضيح رؤية الفرس الفنية وتخليهم عن جزء من هويتهم في مقابل إرضاء المصريين آنذاك. ويستنتج الباحث أن هناك العديد من الأسباب التي تقف وراء اختيار منطقة الخارجة بالتحديد أهمها البعد الإستراتيجي وإعتبارها أحد النقاط الحصينة لصد أي عدوان قادم من الصحراء الغربية ثم البعد السياسي الخاص بفرض سيطرة الفرس على مصر بأكملها من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب وأخيراً البعد الإقتصادي المتمثل في التنمية الزراعية الخاصة بالخارجة وإنتاج كميات وفيرة من المحاصيل تساعد في تقوية مملكة الفرس وتساعدها على بسط نفوذها في اتجاة الغرب وبالتحديد ليبيا. ويوضح جدول رقم 1

التغيرات الديموغرافية والإنشائية لواحة الخارجة منذ عصر الدولة القديمة وحتى عصر الأسرة 27 بعد غزو الفرس لمصر حيث يتضح من الجدول الأتي:

جدول رقم (1) يوضح مراحل تطور وتنمية واحة الخارجة على مر العصور الفرعونية

تنمية واحة الخارجة عبر العصور				
عنصر التنمية	الدولة القديمة	الدولة الوسطى	الدولة الحديثة	العصر المتأخر(الأسرة 27)
الزراعة	√			√
شق القنوات (الري)			√	√
منشأت دينية	√	√	√	√
تنمية سكانية				√
حصون وقلاع		√	√	

إن الزراعة في عصر الدولة القديمة بدأت في الظهور كنوع من أنواع تعمير الصحراء ثم توقفت منذ عصر الإضمحلال الأول وحتى أواخر الدولة الحديثة وبدأ العمل على تنمية الواحة زراعياً منذ عهد الملك أحمس الثاني الأسرة 26، أما بالنسبة لطرق الري وشق القنوات فلم يتم شق قنوات في واحة الخارجة في عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى لأن الزراعة لم تكن تعتمد على نظام شق القنوات وبدأ العمل بنظام الري بالقنوات منذ عهد الملك رمسيس الثالث واستمر حتى عصر الفرس، أما المنشآت الدينية فعثر عليها في الواحة الخارجة منذ الدولة القديمة وذلك لأن من عثر عليه يرجع لعصر الفرس كان مبني على أنقاض بنايات قديمة والتنمية السكانية لم يكن هناك كثافة سكانية في عصر من عصور الدولة القديمة والوسطى والحديثة وذلك لعدم تواجد الخدمات التي تسمح بالعيش ويزداد معها النشاط السكاني وهو ما أحياه الفرس وإتخاذهم واحة الخارجة نقطة الإستراتيجية حصينة وخط الدفاع الأول والحصين ضد أي اعتداء يأتي من جهة الصحراء الغربية.

المراجع

Adams, R. M. 1972. Settlement and Irrigation Patterns in Ancient Akkad. In M. Gibson (ed.), *The City and Area of Kish*, 182-208. Miami, FL: Field Research Projects.
Adams, W. Y. 1979. On the Argument from Ceramics to History: A Challenge Based on Evidence from Medieval Nubia. *Current Anthropology* 20, 727-744.
Agut-Labordère, D. 2005a.Le sens du *Decrét de Cambyse*.*Transeuphratène* 29, 9-16.
----------. 2005b. Le titre du ‘décret de Cambyse.’*Revue d’Égyptologie* 56, 45-54.C. Moreno García (ed.), *Dynamics of Production and Economic Interaction in the Near East inthe First Half of the First Millennium BCE*. Oxford: Oxbow Books.
Agut-Labordère, D., and C. Newton. 2013. L’économie végétale à ‘Ayn-Manawir à l’époque perse: archéobotanique et sources démotiques. *Achaemenid Research on Texts and Archaeology* 2013.005.

Asheri, D. 2007. Book III. In O. Murray and A. Moreno (eds.), *A Commentary on Herodotus Books I-IV*, 379-527. Oxford: Oxford University Press.

Ashton, S.-A. 2003. Foreigners at Memphis? Petrie's Racial Types. In J. Tait (ed.), *'Never had the Like Occurred:' Egypt's View of Its Past*, 187-196. London: UCL Press, Institute of Archaeology.

Aston, D. A. 1999a.*Elephantine XIX: Pottery from the Late New Kingdom to the Early Ptolemaic Period.* Archäologische Veröffentlichungen 95. Mainz: Verlag Philipp von Zabern.

----------. 1999b. Dynasty 26, Dynasty 30, or Dynasty 27?In Search of the Funerary Archaeology of the Persian Period. In A. Leahy and J. Tait (eds.), *Studies on Ancient Egypt in Honour of H. S. Smith*, 17-22. Occasional Publications 13. London: Egypt Exploration Society.

----------. 2003. The Theban West Bank from the Twenty-Fifth Dynasty to the Ptolemaic Period. In N.Strudwick and J. H. Taylor (eds.), *The Theban Necropolis: Past, Present and Future*, 138-166. London: British Museum Press.

Baines, J.2004. Egyptian Elite Self-Presentation in the Context of Ptolemaic Rule.In W. V. Harris and G. Ruffini (eds.), *Ancient Alexandria between Egypt and Greece*, 33-61. Columbia Studies in the Classical Tradition 26. Leiden: Brill.

Bareš, L. 1996. Foundation Deposits in the Tomb of Udjahorresnet.*Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 123, 1-9.

----------. 2002. Demotic Sources from the Saite-Persian Cemetery at Abusir: A Preliminary Evaluation. In K. Ryholt (ed.), *Acts of the Seventh International Conference of Demotic Studies: Copenhagen,23-27 August 1999*, 35-38. CNI Publications 27. Copenhagen: Museum Tusculanum Press.---------- 2009. The Development of the Late Period Cemetery at Abusir (in view of the Demotic Sources).

Beadnell, H. J. L. 1909. *An Egyptian Oasis: An Account of the Oasis of Kharga in the Libyan Desert, with Special Reference to its History, Physical Geography, and Water-Supply*. London: John Murray.

Bedford, P. R. 2007. The Persian Near East. In W. Scheidel, I. Morris, and R. Saller (eds.), *The Cambridge Economic History of the Greco-Roman World*, 302-329. Cambridge: Cambridge University Press.

Bleed, P. 2001. Trees or Chains, Links or Branches: Conceptual Alternatives for Consideration of Stone Tool Production and Other Sequential Activities.*Journal of Archaeological Method and Theory* 8,101-127.

Blenkinsopp, J. 1987. The Mission of Udjahorresnet and Those of Ezra and Nehemiah.*Journal of Biblical Literature* 106, 409-421.

Boiy, T. 2004. *Late Achaemenid and Hellenistic Babylon*.Orientalia Lovaniensia Analecta, 136.

Bongrani Fanfoni, L., and F. Israel. 1994. Documenti achemenidi nel desert orientale egiziano (Gebel Abu Queh-Wadi Hammamat).*Transeuphratène* 8, 75-95.

Bowman, R. A. 1941.An Aramaic Journal Page.*American Journal of Semitic Languages and Literatures* 58, 302-313.

Briant and C. Herrenschmidt (eds.), *Le tribut dans l'empire perse: actes de la Table ronde de Paris 12-13 Décembre 1986*, 29-33.

Briant, P. 1988. Ethno-classe dominante et populations soumises dans l'empire achéménide: le casd'Égypte. In A. Kuhrt and H. Sancisi-Weerdenburg (eds.), *Method and Theory: Proceedings of the London 1985 Achaemenid History Workshop*, 137-173. Achaemenid History 3. Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten.

---------- 1999. The Achaemenid Empire. In K. Raaflaub and N. Rosenstein (eds.), *War and Society in the Ancient and Medieval Worlds: Asia, the Mediterranean, Europe, and Mesoamerica*, 105-128.
---------- 2009. The Empire of Darius III in Perspective. In W. Heckel and L. Tritle (eds.), *Alexander the Great: A New History*, 141-170. Chichester: Wiley-Blackwell.
Briant, P., and R. Boucharlat (eds.). 2005. *L'archéologie dans l'empire achéménide: nouvelles recherches*. Persika 6. Paris: De Boccard.
Briant, P., and R. Descat. 1998. Un registre douanier de la satrapie d'Égypte à l'époque achéménide (*TAD* C3,7). In N. Grimal and B. Menu (eds.), *Le commerce en Égypte ancienne*, 59-104. Bibliothèque d'étude 121. Le Caire: Institut français d'archéologie orientale.
Kuhrt, and Margaret Cool Root (eds.), *Continuity and Change: Proceedings of the Last Achaemenid History Workshop, April 6-8, 1990 – Ann Arbor Michigan*, 381-387. Achaemenid History 8. Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten.
Cameron, G. G. 1943. Darius, Egypt, and the "Lands Beyond the Sea." *Journal of Near Eastern Studies* 2, 307-313.
----------1948. *Persepolis Treasury Tablets*. Oriental Institute Publications 65. Chicago: University of Chicago Press.
Chauveau, M. 1996. Les archives d'un temple des oasis au temps des Perses. *Bulletin de la Société française d'égyptologie* 137, 32-47.
----------2001. Les qanāts dans les ostraca de Manâwar. In P. Briant (ed.), *Irrigation et drainage dans l'Antiquité: qanāts et canalisations souterraines en Iran, en Égypte et en Grèce*, 137-142. Persika 2. Paris: Thotm éditions.
---------- 2003. The Demotic Ostraca of Ayn Manawir. *Egyptian Archaeology* 22, 38-40.
----------2005. Irrigation et exploitation de la terre dans l'oasis de Kharga à l'époque perse. *Cahier de recherches de l'Institut de papyrologie et d'Égyptologie de Lille* 25, 157-163.
----------2008. Les archives démotiques d'époque perse: à propos des archives démotiques d'Ayn- Manawîr. In P. Briant, W. F. M. Henkelman, and M. W. Stolper (eds.), *Les archives des Fortifications de Persépolis dans le monde achémenide*, 517-524.Persika 11. Paris: De Boccard.
---------- 2011. Les archives démotiques du temple de Ayn Manawîr. *Achaemenid Research on Texts and Archaeology* 2011.002.
Chimko, C. J. 2003. Foreign Pharaohs: Self-Legitimization and Indigenous Reaction in Art and Literature. *Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities* 30, 15-57.
Cooney, J. D. 1965. Persian Influence in Late Egyptian Art.*Journal of the American Research Center in Egypt*,4, 39-48.
Cooper, J. P. 2009. Egypt's Nile-Red Sea Canals: Chronology, Location, Seasonality and Function. In L. Blue, J. Cooper, R. Thomas, and J. Whitewright (eds.), *Connected Hinterlands: Proceedings of the Red Sea Project IV Held at the University of Southampton, September 2008*, 195-209. BAR
Cruz-Uribe, 1986. The Hibis Temple Project: 1984-85 Season, Preliminary Report. *Journal of the American Research Center in Egypt* 23, 157-166.
1987. Hibis Temple Project: Preliminary Report, 1985-1986 and Summer 1986 Field Seasons.
Varia Aegyptiaca 3, 215-230.

---------- 1988. *Hibis Temple Project I: Translations, Commentary, Discussions and Sign List*. San Antonio, TX: Van Siclen Books.
----------1992-3. The Writing of the Name of King Darius. *Enchoria* 19-20, 5-10.
----------1999. Kharga Oasis, Late Period and Graeco-Roman Sites. In K. A. Bard (ed.), *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 406-408. London: Routledge.
---------- 2003a. The Invasion of Egypt by Cambyses. *Transeuphratène* 25, 9-60.
---------- 2003b. Qanāts in the Achaemenid Period.*Bibliotheca Orientalis* 60, 537-544.
---------- 2008. The Foundations of Hibis. In S. H. D'Auria (ed.), *Servant of Mut: Studies in Honor of Richard A. Fazzini*, 73-82. Probleme der Ägyptologie 28. Leiden: Brill.
Darnell, D. 2000. Oasis Ware Flasks and Kegs from the Theban Desert. *Cahiers de la céramique égyptienne*6, 227-233.
Darnell, J. C.. 2007. The Antiquity of Ghueita Temple. *Göttinger Miszellen* 212, 29-40.
Darnell, J. C., D. Klotz, and C. Manassa. 2013. Gods on the Road: The Pantheon of Thebes at Qasr el- Ghueita. In C. Thiers (ed.), *Documents de Théologies Thébaines Tardives (D3T 2)*, 1-31. Cahiers Égypte Nilotique et Méditerranéenne 8. Montpéllier: Université Paul Valéry (Montpéllier III) – CNRS.
Davies, N. de G. 1953. *The Temple of Hibis in El Khārgeh Oasis III: The Decorations*. Publications of the Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition 17. New York: Metropolitan Museum of Art.
Depauw, M. 1997. *A Companion to Demotic Studies*. Papyrologica Bruxelles 28. Bruxelles: Fondation égyptologique Reine Élisabeth.
Fakhry, A. 1942.*Recent Explorations in the Oases of the Western Desert*. Cairo: French Institute of Oriental Archaeology.
Garrison, M. B.. 2011. By the Favor of Auramazdā: Kingship and the Divine in the Early Achaemenid Period. In P. P. Iossif, A. S. Chankowski, and C. C. Lorber (eds.), *More than Men, Less than Gods: Studies on Royal Cult and Imperial Worship*, 15-104. Studia Hellenistica 51. Leuven: Peeters Giddy, L. L. 1987. *Egyptian Oases: Baḥariya, Dakhla, Farafra and Kharga during Pharaonic Times*.Warminster: Aris and Phillips.
Giddy, L. L., D. G. Jeffreys, and J. Malek. 1990. Memphis, 1989. *Journal of Egyptian Archaeology* 76, 1- 15.
Gonon, T. 2005. Les qanats d'Ayn Manawir (Oasis de Kharga, Égypte): techniques de creusement et dynamique de l'exploitation d'une ressource épuisable de la Première Domination Perse au IIe siècle de l'Ere Commune. In *Internationales Frontinus-Symposium "Wasserversorgung aus Qanaten – Qanate als Vorbilder im Tunnelbau" 2.-5. Oktober 2003, Walferdange, Luxemburg*, 39-57.
Graf, D. F. . 1994. The Persian Royal Road System. In H. Sancisi-Weerdenburg, A. Kuhrt, and M. Cool Root (eds.), *Continuity and Change: Proceedings of the Last Achaemenid History Workshop, April 6-8,1990 – Ann Arbor Michigan*, 167-189. Achaemenid History 8. Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten.
Grewe, K. 2008. Tunnels and Canals. In J. P. Oleson (ed.), *The Oxford Handbook of Engineering and Technology in the Classical World*, 319-336. Oxford: Oxford University Press.
Gropp, G. 1990. Ein Porträt des Königs Dareios I im Hibis-Tempel, Ägypten. In M. Kraatz, J. Meyer zur Capellen, and D. Seckel (eds.), *Das Bildnis in der Kunst des Orients*, 45-49. Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 50.1. Stuttgart: Franz Steiner Verlag.

Hassan, F. 1993. Town and Village in Ancient Egypt: Ecology, Society and Urbanization. In T. Shaw, P. Sinclair, B. Andah and A. Okpoko (eds.), *The Archaeology of Africa: Foods, Metals and Towns,* 551-569.

Heidorn, L. A. 1991. The Saite and Persian Period Forts at Dorginarti. In W.V. Davies (ed.), *Egypt and Africa: Nubia from Prehistory to Islam*, 205-219. London: British Museum Press.

Hornblower, S. 2006. Herodotus' Influence in Antiquity. In C. Dewald and J. Marincola (eds.), *The Cambridge Companion to Herodotus*, 306-318. Cambridge: Cambridge University Press.

Ikram, S. . 2007. The North Kharga Oasis Survey: A Brief Overview. In J.-C. Goyon and C. Cardin (eds.), *Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists, Grenoble, 6-12 septembre 2004*, 953-959. Orientalia Lovaniensia Analecta 150. Leuven: Peeters.

Ikram, S., and C. Rossi. 2004. North Kharga Oasis Survey 2001-2002 Preliminary Report: Ain Gib and Qasr al-Sumayra.*Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo* 60, 165- 182.

Ismail, F. T. 2009. *Cult and Ritual in Persian Period Egypt: An Analysis of the Decoration of the Cult Chapels F and G on the Lower Level and the Roof Chapels E1, E2, and H2 of the Temple of Hibis at Kharga Oasis*. Ph.D. diss., Johns Hopkins University.

Johnson, J. H. 1994. The Persians and the Continuity of Egyptian Culture.In H. Sancisi-Weerdenburg, A.Kuhrt, and M. C. Root (eds.), *Continuity and Change: Proceedings of the Last Achaemenid History Workshop, April 6-8, 1990 – Ann Arbor Michigan*, 149-159. Achaemenid History 8. Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten.

---------- 1999. Ethnic Considerations in Persian Period Egypt. In E. Teeter and J. A. Larson (eds.), *Gold of Praise: Studies on Ancient Egypt in Honor of Edward F. Wente*, 211-222. Studies in Ancient Oriental Civilization 58. Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago.

Kahn, D. 2007. Note on the Time-Factor in Cambyses' Deeds in Egypt as Told by Herodotus. *Transeuphratène* 34, 103-112.

----------2008. Inaros' Rebellion against Artaxerxes I and the Athenian Disaster in Egypt. *Classical Quarterly* 58, 424-440.

Kahn, D., and O. Tammuz. 2009. Egypt is Difficult to Enter: Invading Egypt – a Game Plan (Seventh- Fourth Centuries BCE).*Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities* 36, 37-66.

Kaplan, P. 2003. Cross-Cultural Contacts among Mercenary Communities in Saite and Persian Egypt. *Mediterranean Historical Review* 18.1, 1-31.

Kuhlmann, K. P. 2002. The 'Oasis Bypath' or the Issue of Desert Trade in Pharaonic Times. In T. Lenssen- Erz, U. Tegtmeier, and S. Kröpelin (eds.), *Tides of the Desert: Contributions to the Archaeology and Environmental History of Africa in Honour of Rudolph Kuper*, 127-170. Africa Praehistorica 14. Köln: Heinrich-Barth-Institut.

Kessler, D. 2003. Hermopolitanische Götterformen im Hibis-Tempel. In N. Kloth, K. Martin and E. Pardey (eds.), *Es werde niedergelegt als Schriftstück: Festschrift für Hartwig Altenmüller zum 65. Geburtstag*, 211-223. Studien zur altägyptischen Kultur Beiheft 9. Hamburg: Helmut Buske Verlag.

Laessøe, J. 1951. The Irrigation System at Ulḫu, 8th Century B.C. *Journal of Cuneiform Studies* 5, 21-32.

Lang, M. 1972. War and the Rape-Motif, or Why Did Cambyses Invade Egypt? *Proceedings of the American Philosophical Society* 116, 410-414.

Lipiński, E. 1994.Aramaic Documents from Ancient Egypt.*Orientalia Lovaniensia Periodica* 29, 61-68.
Llewelyn, S. R. 1993. Did the Ptolemaic Postal System Work to a Timetable? *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 99, 41-56.
Lloyd, A. B. 1994. Cambyses in Late Tradition. In C. Eyre, A. Leahy and L. M. Leahy (eds.), *The Unbroken Reed: Studies in the Culture and Heritage of Ancient Egypt in Honour of A. F. Shore*, 195-204. Occasional Publications 11. London: Egypt Exploration Society.
---------- 2000a. The Late Period. In I. Shaw (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*, 369-394. Oxford: Oxford University Press.
Lloyd, A. B.2007b. Darius in Egypt: Suez and Hibis. In C. Tuplin (ed.), *Persian Responses: Political and Cultural Interaction with(in) the Achaemenid Empire*, 99-115. Swansea: Classical Press of Wales.
Manning, J. G. 2002. Irrigation et état en Égypte antique. *Annales: histoire, sciences sociales* 57, 611-623.
Miller, M. C. 2011a. Imagining Persians in the Age of Herodotus.In R. Rollinger, B. Truschnegg, and R. Bichler (eds.), *Herodot und das Persische Weltreich = Herodotus and the Persian Empire: Akten des 3. Internationalen Kolloquiums zum Thema "Vorderasien im Spannungsfeld klassischer und altorientalischer Überlieferungen," Innsbruck, 24.-28. November 2008*, 123-157. Classica et orientalia 3. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.
Mills, A. J. 1999a. Dakhla Oasis: Dynastic and Roman Sites. In K. A. Bard (ed.), *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 220-222. London: Routledge.
Morris, E. F. 2010a. Insularity and Island Identity in the Oases Bordering Egypt's Great Sand Sea.In Z.Hawass and S. Ikram (eds.), *Thebes and Beyond: Studies in Honor of Kent Weeks*, 129-144.
Murray, M. A. 2000a. Viticulture and Wine Production. In P. T. Nicholson and I. Shaw (eds.), *Ancient Egyptian Materials and Technology*, 577-608. Cambridge: Cambridge University Press.
Newton, C., T. Whitbread, D. Agut-Labordère, and M. Wuttmann. 2013. L'agriculture oasienne à l'époque perse dans le sud de l'oasis de Kharga (Égypte, ve-ive s. AEC). *Revue d'Ethnoécologie* 4, 1-20.
Onishi, H. 2005. A Kushite Temple in a Western Oasis. In K. Piquette and S. Love (eds.), *Current Research in Egyptology 2003; Proceedings of the Fourth Annual Symposium which took place at the Institute of Archaeology, University College London 18-19 January 2003*, 121-133. Oxford: Oxbow Books.
Osing, J. 1986. Zu den Osiris-Räume im Tempel von Hibis.In *Hommages à François Daumas*, 511-516. Montpellier: Institut d'Égyptologie, Université Paul Valéry.
Porten, B., and A. Yardeni. 1986-99. *Textbook of Aramaic Documents from Ancient Egypt*, 4 vols. Jerusalem: Hebrew University, Department of the History of the Jewish People.
Posener, G. 1936. *La Première domination perse en Égypte: Recueil d'inscriptions héroglyphiques*. Bibliothèque d'étude 11. Le Caire: Institut français d'archéologie orientale.
Smith, W. S. 1946. *A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom*.Boston, MA: Museum of Fine Arts.
Ranke.H,1935. *Die ägyptischen Personennamen I: Verzeichnis der Namen*. Glückstadt: Verlag J. J. Augustin.

Wilson, A. 2006.The Spread of Foggara-Based Irrigation in the Ancient Sahara. In D. Mattingly, S. McLaren, E. Savage, Y. al-Fasatwi, and K. Gadgood (eds.), *The Libyan Desert: Natural Resources and Cultural Heritage*, 205-216. Society for Libyan Studies Monograph 6. London: Society for Libyan Studies.

Wuttmann, M. 2001. Les qanāts de ‘Ayn-Manâwîr (oasis de Kharga, Égypte).In P. Briant (ed.), *Irrigation et drainage dans l’Antiquité: qanāts et canalisations souterraines en Iran, en Égypte et en Grèce*, 109-136. Persika 2. Paris: Thotm éditions.

Wuttmann, M., H. Barakat, B. Bousquet, M. Chauveau, T. Gonon, S. Marchand, M. Robin, and A. Schweitzer. 1998. Ayn Manāwīr (oasis de Kharga): deuxième rapport préliminaire. *Bulletin de l’Institut français d’archéologie orientale* 98, 367-462.

Wuttmann, M., B. Bousquet, M. Chauveau, P. Dils, S. Marchand, A. Schweitzer, and L. Volay. 1996. Premier rapport préliminaire des travaux sur le site de ‘Ayn Manāwīr (oasis de Kharga).*Bulletin de l’Institut français d’archéologie orientale* 96, 385-451.

Wuttmann, M., L. Coulon, and F. Gombert. 2007. An Assemblage of Bronze Statuettes in a Cult Context: The Temple of ‘Ayn Manâwir. In M. Hill and D. Schorsch (eds.), *Gifts for the Gods: Images from Egyptian Temples*, 167-173. New York: Metropolitan Museum of Art.

Wuttmann, M., T. Gonon, and C. Thiers. 2000. The Qanats of ‘Ayn-Manâwîr, Kharga Oasis, Egypt. In *Proceedings of the International Symposium on Qanat, Yazd, Iran, May 8-11, 2000 IV*, 162-169. Yazd: Islamic Republic of Iran, Ministry of Energy.

Wuttmann, M., and S. Marchand. 2005. Égypte. In P. Briant and R. Boucharlat (eds.), *L’archéologie dans l’empire achéménide: nouvelles recherches*, 97-128. Persika 6. Paris: De Boccard.

Yamauchi, E. 1996.Cambyses in Egypt. In J. E. Coleson and V. H. Matthews (eds.), *“Go to the Land I Will Show You:” Studies in Honor of Dwight W. Young*, 371-392. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.

Yardeni, A. 1994.Maritime Trade and Royal Accountancy in an Erased Customs Account from 475 B.C.E. on the Aḥiqar Scroll from Elephantine. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 293, 67-78.

Youssef, S. 2012. Qanats in Dakhleh Oasis. Paper presented at the 7th International Conference of the Dakhleh Oasis Project: New Developments in the Archaeology of the Egyptian Western Desert and Its Oases, Leiden University.

Yoyotte, J. 1952. La provenance du cylindre de Darius [BM 89.132]. *Revue d’Assyriologie et d’archéologie orientale* 46, 165-167.

English Summary

The Egyptians had kept their civilization for thousands years away from foreign influences. Persians had adopted and adapted elements to create their own civilization; so the Persianization is a process of two-way acculturation. After the Persian invasion to Egypt 525 B.C, The Persian rulers make a concerted effort to appear as indigenous pharaohs during the first domination of Egypt. They tried hard to apply a variation style of art based on combination between Egyptian and Persian traits. The paper has many goals; to examine the intellectual foundations of our knowledge of the archaeology of the 27th Dynasty, with a view towards distinguishing between the products of ancient agency and those of modern scholarship. To use that corpus to characterize the nature and impact of Achaemenid rule on both institutions (cultural, economic, religious and political) and individuals (natives and foreigners) living in Egypt. The oasis was another site of significant activity during Achaemenid rule, as evidenced by the construction of temples and the introduction of *qanat* irrigation there. Introduction of the qanat and the construction of new temples in the Kharga Oasis during the 27th Dynasty point to a deliberate undertaking on the part of the Achaemenids It remain to consider how the development of the Kharga Oasis affected the experience of Achaemenid rule in Upper Egypt. Given the limited extent of settlement in the oasis prior to Achaemenid rule it is unlikely that either was the product of local initiative. Rather, as the inscriptions on the temples at Hibis and Qasr el-Ghueita proclaim, they were built at the behest of the Great King in order to further specific imperial agenda he had mandated, even if he was not present for their consecration or directly involved in their design. The geographic distribution of the gods featured in the sanctuary of the Hibis temple implies that this temple was built to cater to people from certain parts of Egypt, either because they had already moved to the oasis, or because the construction of the temple was part of a larger effort to bring certain people there. The Persians employed their own strategy to contend with Thebes: they built developed the Kharga Oasis for settlement and populated it with Thebans. The use of ex novo civic foundations as a means of disrupting local matrices of economic and political power is well known in the ancient Near East. The mechanism by which these people were moved to the oasis is unknown, and the possibilities range from forcible deportation to incentivized voluntary migration. Certainly the empire was more than capable of moving subject populations around its territory for a variety of reasons. The population of Thebes in the Late Period was likely between 20,000 and 40,000 people, whereas even at the height of its development the entire western desert probably supported no more than 35,000 people, so it is doubtful that Thebes was emptied of its population. But even the relocation of a few thousand Theban residents would have sent a strong message to the city concerning the potency of the new regime. Kharga Oasis have explored the impact of Achaemenid rule on two different places, one ancient even by Egyptian standards, and the other, in certain respects anyway, brand new. In both cases the impact of the empire, and the experience of it on the part of individuals and institutions, was not monolithic. Rather, it was varied and complex, defying generalization. Both the city of Memphis and the Kharga Oasis were exceptional places in Egypt. As such, their pairing is an instruction in varying features of Achaemenid presence and impact on the land, its populations, and its institutions. They also happen to offer the two greatest concentrations of archaeological material and related evidence that can be securely dated to the 27th Dynasty.

Keywords: Persians- Hibis- Qanat- irrigation- Qasr el Ghwita.